دروس مقياس منهجية البحث العلمي

محاضرة رقم 06: إشكالية اختيار موضوع البحث

توطئة:

إن مرحلة اختيار موضوع البحث من المراحل المهمة في تصميم البحث، حيث تؤثر هذه المرحلة كثيرا في جميع إجراءات البحث وخطواته، لأنها هي التي تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المنهج الذي يتم الاستعانة به.

1/استراتيجيات اختيار موضوع البحث:

أ/الإحساس بالمشكلة والاهتمام المتزايد بها: حيث يبدو ذلك من خلال الرغبة الصادقة والحافز الأساسي الذي يدفع الباحث إلى الإقبال على البحث والاستقصاء برغبته الشخصية، دون إرغام أو تأثير من الآخرين، ولهذا كثيرا ما نجد باحثين لم يتمكنوا من إنهاء بحوثهم ولم يستطيعوا إعدادها، رغم توفر الظروف الظاهرة الملائمة والخصائص الذاتية المناسبة، وفي الحقيقة يرجع سبب هذا العزوف أساسا لعدم شعورهم بتلك البحوث وعدم رغبتهم في دراستها أو فرضها عليهم فرضا دون رغبة حقيقية منهم.

ب/أن يكتسي موضوع البحث أهمية علمية: إذ ليس كل موضوع بالضرورة صالح بالبحث، ولذلك وجب على الباحث اختيار موضوع يتميز بالأصالة والعمق والدلالة العلمية، كما يجب أن يكون محققا لأهداف عامة يمكن تعميم نتائجها على نطاق واسع.

ج/أن يكون الموضوع حديثا وغير مكرر: حيث يجب على الباحث في هذا الصدد أن يتأكد شخصيا من أن موع البحث لم يدرس من قبل، وإذا كان الموضوع مكررا فيجب عليه تغيير المنهج المتبع من أجل الوصول إلى نتائج مختلفة.

د/توفر المصادر والمراجع العلمية الكافية: فعلى الباحث قبل أن يعقد العزم على الخوض في موضوع ما التأكد من توفر المراجع الكافية التي تعينه على إعداد بحثه فهناك مواضيع تشح حولها الأدبيات والتراث العلمي ينصح بالابتعاد عنها خاصة للباحثين المبتدئين.

هـ/اختيار موضوع في حدود الإمكانيات المادية والبشرية الزمنية الممكنة: حيث أن التباهي باختيار موضوع واسع يتطلب إمكانيات تفوق طاقة الباحث المادية والعلمية والزمنية يكون ماله الفشل الذريع، لهذا يجب على الباحث اختيار موضوع مناسب باستطاعته القيام بها بتضافر جهود الجهات المعنية العلمية منها والمؤسسية، وأن يتمكن من إنجازه في الوقت المناسب.

و/مراعاة تخصص الباحث: إذ عليه أن يلتزم باختيار موضوع بحث يدخل في نطاق تخصصه، وذلك ليتمكن من الإلمام بكل العوامل المؤثرة بمشكلات بحثه نظرا لخبرته في هذا المجال.

ي/الدرجة العلمية المحصل عليها من خلال البحث: قد ينجز البحث من أجل الحصول على درجة علمية (ليسانس، ماستر، دكتوراه) وهنا تتحكم هذه المسألة في طبيعة البحث، حيث تجبر الباحث على اختيار موضوع دون آخر، ويظهر الاختلاف من حيث الجّدية ودرجة التعقيد والتشعب، وأيضا من حيث عدد الصفحات، كما يجب أن تتلاءم طبيعة الموضوع مع المدة الزمنية المحددة لإنجازه، فالموضوعات الطويلة والمتشعبة قد تجعل الباحث يستغرق وقتا أطول من الوقت المتاح والمطلوب.

2/**طرق اختيار الطالب موضوع بحثه:** هناك ثلاث طرق لاختيار الطالب لموضوع بحثه

الطريقة الأولى: هي الاختيار الذاتي أو الشخصي، وبموجب هذه الطريقة يختار الباحث أو الطالب موضوع بحثه بنفسه وميزتها أنها توفر للطالب حرية اختيار الموضوع الذي يريده ومن ثمة ارتباط الطالب عقليا ونفسيا بموضوع البحث، أما سلبياتها فهي أن الطالب أو الباحث المبتدئ يتصف بضعف خبرته البحثية والعلمية، ومن ثمة قد يكون اختياره غير سليم كأن يكون الموضوع واسعا جدا أو غير متناول سابقا أو أنه مستغرق التناول لا مجال للإضافة العلمية فيه.

الطريقة الثانية: فيكون اختيار الموضوع بواسطة الأستاذ المشرف الذي يراه أجدر بالتناول إما لجديته أو عمقه أم لكونه موضوعا جديدا لم يكتب فيه من قبل أو هناك ضرورات نظرية أو عملية تتطلب مثل هذا الموضوع، وأيضا فإن الأستاذ المشرف أكثر خبرة ودراية ن الطالب ومن ثمة فهو يمده بجانب من جوانب خبرته العلمية والفنية، إضافة إلى ذلك فالأستاذ أدرى بالمجالات التي تتطلب الدراسة خاصة على المستوى الوطني، بينما قد يشوب هذه الطريقة عيب ويتمثل في كون الطالب قد لا يستسيغ بعض الموضوعات الأدبية لسبب أو آخر وخاصة الجانب المعرفي والميل النفسي.

الطريقة الثالثة: وتعتمد على الاختيار المختلط والذي يتخذ أحد الأسلوبيين:

*اختيار الموضوع من قبل الطالب وإقراره من طرف الأستاذ المشرف.

*اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف ثم عرضه على الطالب الذي يستحسنه وفي هذه الطريقة نجمع بين محاسن الطريقة الأولى والثانية، فهي تحقق حرية الطالب وخبرة الأستاذ المشرف.

الأستاذة: ندى بوكعبن